الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام

رواء عبد الستارعلي

كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد

yasa28_2008@yahoo.com

هديل غالب عباس

كلية التربية - ابن الرشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد

hadeel.abbas@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام

رواء عبد الستار علي
هديل غالب عباس

مستخلص البحث:

تناول البحث الحالي موضوع الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام، إذ عد هذا الفن أسلوبا نثريا أدبيا، التجا أليه العرب قبل الإسلام لتصوير واقع حياتهم الاجتماعية والطبيعية، فالحاكي كان يهدف إلى تسخير أو توظيف جل إمكاناته وطاقاته لإخراج إبداعاته الفنية لبلوغ الهدف الذي يرمي له من سرده للقصة.

ولقد حاولنا في بحثنا الحالي عرض موضوعات متعددة، والتي رأينا مدى أهميتها لإعطاء النقطة الرئيسة التي يدور حولها البحث مناط استحقاقها، ألا وهي الفن القصصي قبل الإسلام، إذ استعرضنا في هذا البحث مقدمة عامة، ومن ثم تطرقنا إلى تقديم مجموعة من المفاهيم لمعنى الفن القصصي، وبعدها عرضنا اهم المميزات المهمة الذي اتصف به الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام، ومن ثم انتقلنا إلى أنواعه، إذ وضحنا خلاله كيف مارس العرب قبل الإسلام أنواع هذا الفن وفقا للأحداث والوقائع التي كانوا يمرون فيها.

الكلمات المفتاحية: الفن القصصي؛ العرب قبل الإسلام.

Abstract

The current research dealt with the subject of story art of Arabs before Islam, this art considered a natural and linguistic method, which used by the Arabs before Islam to portray the reality of their social and natural life, the author of the story, intended to harness or employ most of his potential and energies to bring out his artistic creations to achieve his goal of telling the story.

In our current research, we have tried to present several topics, of which we have seen how important it is to give the main point on which the research based, which is the story art in the pre-

Islamic period, in this research has reviewed a general introduction, then we discussed the introduction of a set of concepts for the meaning of story art, then presented the most important features that characterized the art of fiction of the Arabs before Islam, then moved to the types, as we explained how the Arabs before Islam practiced the types of this art according to the events and facts in which they were passing.

Keywords: The story art; The Arabs before Islam.

مقدمة البحث:

ارتبطت القصة في أول نشأتها عند العرب قبل الإسلام بالشعوب الإنسانية القديمة منذ بدايات حياتها، حينما اخذوا يتسامرون بالاستماع لحكايات وأحداث من وحي معتقداتهم الدينية الوثنية، فقد كانت القصص حينذاك تعد سجلا لحضاراتهم، والتي كانت تجسد أمجادهم، ولا سيما من خلال أساطيرهم الدينية التي جسموا فيها الإلهة، ومظاهر الكون والطبيعة، فأضافوا على المعنويات أشكالا مادية، فبرزت بصورة واضحة فكانت سهلة المأخذ [١].

وامتاز المجتمع العربي قبل الإسلام بكتابة القصص، إذ كانت تعد من فنون النثر الممتعة حينذاك، كما اشتهرت عندهم كتابة القصص بشكل واسع، وذلك لعلاقتها بالأسمار، والأساطير، والحكايات، التي تناثرت في كتب الأدب والتاريخ والأمثال، وأنواع التفسير، وما اتصل بكتب الشواهد النحوية والبلاغية، فتعددت المؤلفات القصصية، وهذا ما أدى إلى ظهور نتاج ذخيرة قصصية غزيرة، احتلت في مضمونها جوانب مختلفة من حياة المجتمع العربي قبل الإسلام، أو ما هو قريب منه [٢].

لقد لازمت القصة الأنسان العربي قبل الإسلام منذ بدايات ظهور أدراكه وتفكيره الفني بما يحيط بعالمه من أحداث، والتي قسمت إلى نوعين: الأول تضمن كتابة عما جرى من أحداث عاشها الإنسان في ظل مجتمعه؛ والثاني للحصول على المتعة ولتحقيق التسلية لمستمعيها، فهي لا تعود للفترة التي سبقت الإسلام فقط، وإنما تعد قديمة قدم الحياة الاجتماعية، التي خضعت لسنوات التطور مثلما يخضع لها كل شيء في الوجود، كما أنها قد نمت بنمو المجتمع وتطوره وتوسع الحياة فيه [٣].

ولقد شغف العرب قبل الإسلام بالقصص شغفًا كبيرًا، وساعدهم على ذلك ، مما كانوا يمتلكونه من فراغ الوقت، إذ كان الراوي (القصاص) يبهر سامعيه بما يضيفه من خياله وفنه المبدع على القصة ، فتارة يقوم بإضحاكهم وتارة أخرى يقوم بأحزانهم ، وقد استمد العرب مادة قصصهم من الأساطير والخرافات السائرة المتنقلة من مجتمعهم ومن المجتمعات الأخرى التي يسافرون لها، ومن أخبار الناس واحاديثهم التاريخية المأثورة، ولا شك أن الكثير من هذه القصص قد تم تغييرها وتحريفها عن أصول حقيقتها، أما بسبب الموانع الدينية ولتغيير العادات والتقاليد الاجتماعية حينذاك، أو لطول المسافة والزمن بين الفترة الممتدة قبل الإسلام والعصور الإسلامية التي جاءت من بعده، ولكنها مع ذلك ظلت تحتفظ بسمات قصصها القديمة [٤].

مفهوم الفن القصصي:

للفن القصصي جذور عميقة في التراث الأدبي العربي القديم، إذ عرفه الإنسان وأولع به منذ أقدم العصور، لأنه كان هو نفسه مصدر الأساس لخلق هذا الفن، لهذا أصبح الأنسان في الوقت نفسه مبدعه وبطله. وعدت الحياة بأوسع معانيها وتجاربها؛ مسرح لوقائع الأحداث التي جسدها هذا الفن، كما كانت خيالاته وأحلامه وإدراكاته وتفكيره منبع لأبداع شخصياته ومأساته. ولقد نما الفن القصصي مع تطور حياة الإنسان، إذ واكب كفاحه وصراعه مع محيطه الطبيعي والاجتماعي. وعكس صراعه المستمر والمزدوج مع الطبيعة وتحدياتها المتقلبة من جهة، ومع أخيه الإنسان من جهة أخرى[٥].

ولقد قدم "**روبرت لويس ستيفنسون**" [٦] والذي يعد من أشهر رواد القصص في العالم، مفهوما عاما لتعريف الفن القصصي بقوله: " **بانه سرد يكون أما واقعيا أو خياليا لأفعال قد تكون على شكل نثرا أو شعرا؛ الهدف منها إثارة الاهتمام والاستمتاع أو لتثقيف السامعين أو القراء**". كما ويضيف " ستيفنسون " بانه يوجد ثلاث طرق فقط لكتابة القصة، فقد يأخذ الكاتب في الطريقة الأولى حبكة ثم يجعل شخصياتها مناسبة لأحداثها؛ أو يأخذ شخصية ما في الطريقة الثانية ويختار لها الأحداث والمواقف التي ترفع من قيمتها؛ أو قد يأخذ الكاتب في الطريقة الثالثة جوا معينا (حدثا ما) ويعمل على أن تكون الأفعال والشخصيات معبرة عنه أو مجسدة له[٧].

ولقد عرفت القصة لغويا بمعاني مختلفة، إذ عرفها " **ابن منظور**": " **بانها قد اشتقت من الفعل الثلاثي قص؛ وجاء في اللغة العربية: قص أثره يقصه قصا وقصصا تتبعه، والقص تتبع الأثر** " (٨).

كما وعرفها " **العزب**": " **بانها ذلك التعبير عن الحياة، بكل تفصيلاتها وجزئياتها كما تمر في الزمن، ممثلة في الحوادث الخارجية والمشاعر الداخلية، مع فارق واحد، وهو أن القصة اختيار وتنسيق، اختيار لحادثة أو عدة حوادث، تبدأ وتنتهي في زمن محدود، وتصور غاية معينة، وتساق جزئياتها سياقا معينا يؤدي إلى تصوير هذه الغاية** " (٩).

وأشار " **ابن عاشور** ": " **بانها تعني الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها ... وجمع قصة وقصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح القاف فاسم الخبر المقصوص وهو مصدر سمي به المفعول** " (١٠).

وأضاف " **الجندي** " بان الفن القصصي: **يعد فن من فنون القول النثري يسعى للتأثير على مجموعة من السامعين بالاعتماد على أسلوب فني معين، كما أنها لابد من أن تمتلك خصائص معينة بحيث تتوافر في الحاكي وخطبته، ويمتاز الفن القصصي بتعدد أنواعه ومناسباته. ولقد وصل الفن القصصي قبل الإسلام إلى ذروة إبداعه ورقيه كخطبة قس بن ساعدة الإيادي .... وغيره**" (١١).

كما واكد " **اللقاني والجمل** " بقولهما: " **بانه مجموعة من الحقائق تقدم للإنسان بطريقة ممتعة ومشوقة من خلال عرضها لبعض المواقف والأحداث والموضوعات المتعلقة بشخصيات مختلفة، وتتميز بانها تتألف من أنواع متعددة، منها: القصة الواقعية؛ القصة التمثيلية؛ القصة التاريخية**" (١٢).

وقدم " **نصر** " مفهوما أخر للفن القصصي: **بانه مجموعة من الحكايات التي تعتمد على الوقائع والأحداث والحبكة القصصية، والأشخاص والخط الدرامي والعقدة، ولها زمان ومكان، والتي تهدف إلى التثقيف والتعليم والإمتاع والتسلية**" (١٣).

وعرفها " **أبو الشامات** "على أنها: **فن من فنون الأدب يقوم على عناصر ومقومات فنية، يتم فيها تجسيد الحدث من خلال شخصية واحدة أو عدة شخصيات، تتواجد في ظل بيئة زمانية ومكانية معينة، تساعد على شحذ انتباه المستمعين بشكل**

يجعله يستحضر أحداث القصة في خياله وفكره ووجدانه، كما لو كان يشاهد أحداث القصة أمامه فعلا" (١٤).

خصائص الفن القصصي في المجتمع العربي قبل الإسلام:

يرى أدباء الغرب بان العرب قبل الإسلام لم يعرفوا القصة أو الفن القصصي، وكانت حجتهم التي دعتهم إلى هذا القول، بان مزاولة هذا الفن يتطلب من الشخص الرؤية والفكرة والارتجال، والعرب قبل الإسلام كانوا يتصفون بانهم أهل بديهة، إذ كان اهتمامهم منصب على معرفة طبائع الناس، وقد شغلوا بأنفسهم من النظر فيمن عداهم، وهم يفتقرون إلى عناصر التحليل والتطويل، ويصفون بانهم اشد الناس اختصارا في الكلام والحديث ؛ وأقلهم تعمقا في البحث، كما يقل تعرضهم للأسفار البعيدة والأخطار الشديدة، وان طبيعة أرضهم، وبساطة دينهم، وضيق خيالهم قد حرمتهم من ممارسة هذا الفن(١٥).

أما السبب الأخر في دعوتهم بفقر العرب قبل الإسلام بممارسة هذا الفن، هو أن هذا الفن يعد أحد أنواع النثر، كما يمتاز بانه فن كتابي أو نثر فني، لهذا فقد ظل ظهور هذا الفن في حكم العدم لدى العرب قبل الإسلام .. حتى أواخر العصر الأموي، عندما وضع ابن مقفع الفارسي مناهجا لكتابة النثر، عندها فكر في تدوين شيء من كتابة نثر الفن القصصي (١٦).

لكن أدباءنا العرب قد كان لهم رد حازم على ما أثاره بعض الأدباء الغرب من جدل حول معدومية توافر هذا الفن لدى العرب قبل الإسلام، إذ تصدى الكاتب المصري " **احمد موسى سالم** " (١٧) اتهامات الغرب وهذا يتضح في قوله: " **أن مثل هذا الدعاء فيه الكثير من الافتراء والمغالطة لحقائق التاريخ الأدبي في اللغة العربية، وان مثل هذا الدعاء والإنكار سواء من الغربيين أو من نقاد العرب، أنما جاء لأنهم وضعوا القصة الغربية بمفهومها الغربي، وصياغتها الخاصة كأنموذج، فبحثوا عن هذا اللون في التراث العربي فلم يجدوه، وهذا بحد ذاته يعد مقياس خاطئ في عدم وجود الفن القصصي في الأدب العربي قبل الإسلام ، وذلك لان القصة العربية حينذاك كانت تتميز بخصائص ومناهج والوان وأشكال مختلفة في تصوير المجتمع العربي بآماله والأمه وأحلامه وتطلعاته**" (١٨).

كما كان للكاتب " **عمر الدسوقي** " ردا أخر عندما قال: " **أن ما كتبه العرب وما ترجموه من قصص في القديم والحديث ينبئ بجلاءٍ عما يتمتعون به من خيال ومهارة فنية في هذا السبيل** " (١٩). وأضاف الكاتب " **أحمد أمين** " رايا أخر والذي يظهر في قوله: " **بانه كانت هناك صلة بين العرب قبل الإسلام وآداب غيرهم من الأمم؛ كالإغريق والفُرس، تمثلت في أنهم أخذوا بعض القَصص فاحتفظوا بها يروونها ويتسامرون بها على الحال التي نقلوها عليها دون تبديل، أو صاغوها في قالب يتفق وذوقهم، علاوة على قَصصهم الأصيلة التي لم يأخذوها من غيرهم مما نجده في أيام العرب، وما يسميه بـ (أحاديث الهوى)** " (٢٠).

وأضاف " **الشاروني** " بان العرب قبل الإسلام قد عرفوا الفن القصصي، وان اختلف مفهوم القصة لديهم عن مفهوم القصة الغربية، وان حقيقة هذا الاختلاف يعود لتباين خصائص المجتمع الغربي عن المجتمع العربي، فضلا عن تباين طبيعة الحياة في كلا المجتمعين. وما دام الفن إذا نبع في أمة ما فانه يظهر معه مكونات وادأب والتطور الحضاري، والمقومات الحضارية، والجذور الثقافية لهذه الأمة، لهذا فقد كان الاختلاف ملحوظا بين مميزات وخصائص الفن القصصي عند العرب والغرب، والذي هو بالتأكيد جاء نتيجة للتباين الفكري والحضاري بينهما. وبغض النظر عن نوعية القصة أو اسمها وعدد الكلمات التي تحتويها، وعدد الأدوار التي يمثلها شخوصها، فانه في الوقت نفسه قد امتازت بكثرة أشكالها عند العرب قبل الإسلام، إذ نجدها تأتي على شكل حكاية؛ رواية، نبأ، خبر؛ أسطورة؛ مقامة. وجميعها تعد أصولا قامت عليها بناء القصة الغربية، والذي يرفض كتاب الغرب الاعتراف بوجودها لدى العرب، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل رفضوا قياس فن القصة عند العرب قديما بمقاييس الأدبية الذي وصل أليها هذا الفن في العصر الحديث (٢١).

لقد اتسم الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام بانه كان اقل بكثير من الفن الشعري، إذ أن الغالبية العظمى مما وصلنا من التراث العربي القديم هو فنا شعريا ، مع أن العكس إذ ينبغي أن يكون نثرا أدبيا ، وان الواقع يحتم بان يكون النثر الأدبي اكثر من القصيدة الشعرية ، وذلك لسهولة أداء الفن الأول وخلوه من التحديد والتقيد بالقواعد الأدبية ، لان الشعر يحتاج إلى موهبة خاصة ، وإمكانية لغوية عالية ، ومن ثم فالفن القصصي اكثر

دورانا على الألسنة ، واسهل تأليفا من الشعر ، ولعل سبب قلة الموروث من الفن النثري الذي سبق الإسلام يرجع إلى أن الأدب القصصي في هذه الفترة كان يحفظ ويتناقل بطريق السماع والحفظ والرواية ولم يتم تدوينه ألا بعد انتهاء الفترة التي سبقت الإسلام بمدة طويلة ، بينما الأدب الشعري كان يعلق بالذهن بسهولة ، وذلك لما يتمتع من نغمات موسيقية منتظمة (٢٢).

لكن على الرغم من ذلك، فلقد احتل الفن القصصي مساحات واسعة في الأدب العربي قبل الإسلام، إذ كان يجمع بين المتعة والمنفعة، فقد تميز حينها بانه كان يؤدي إلى وظيفة منفعية غير مقصودة، وذات توجيه عميق وتأثير فاعل بحيث يؤدي إلى غرس القيم، وان الوقائع التي حدثت من قبل أشخاصها قد جاءت في غير إرادة فنية أو تأطير جمالي. لذا فان القصة أو الحكاية قديما، تميزت بانها قد رصدت الأقوال والسلوكيات من واقعية الحدث، وهي عكس ما نلحظه اليوم إذ نجد أن القصة الأن تنبع من إرادة البناء الشكلي، أي أن الأدباء قد نظروا للقصة العربية القديمة من محتواها المنفعي والغرضي أكثر من محتواها الفني أو الشكلي، وهو عكس ما نراه الأن في القصة الحديثة التي تهتم بالجانب الشكلي في مضمونها العام (٢٣).

أن الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام قد استمد موضوعاته الأولى من البيئة العربية، فهو يحتوي في مضمونه أشكالا درامية من خلال سرد حادثة أو حوادث مع الميل إلى وصف أو الإفصاح عن شعور ومواقف وأراء، وكان الحاكي يقوم بتطوير حكاياته كلما وجد الدافع لتقديم وسرد الرواية أو التوصل إلى إدراك أبعاد الأجناس والأنواع والأقسام الأدبية المختلفة (٢٤).

ولقد تميزت القصة قبل الإسلام أيضا بانها كانت من أكثر الأساليب الأدبية وأمكنها على تنمية الفضائل الإنسانية في نفوس الأخرين، وتمثيل مكارم الأخلاق وتشكيل العادات والتقاليد المقبولة في المجتمع، واستخراج خلجات النفوس وانفعالاتها، كما أنها نتيجة لشرف غرضها، ونبل مقاصدها، ولكرم غايتها، تؤدي إلى تهذيب الطباع، وترقيق القلوب، وحث الناس بالاقتداء بالمثل العليا، من الصدق والحق والمحبة والتضحية والكرم والشرف والإيثار (٢٥).

وهذا لا يعني بان كل رواية أو قصة أو طرفة جاءتنا من العرب قبل الإسلام، أنما هي موثوقة المصدر من حيث أحداثها ومواقفها، لكن أن قيمتها الأدبية تنبع أساسا من كونها مأخوذة من صلب التراث، وليس من حواشيه أو إضافاته. فكثير مما منحته لنا الكتب التراث التاريخية من موضوعات أنما كانت ملفقة أو منسوبة إلى التراث العربي بنسبة غير حقيقية، غير أن هذا الأمر لا ينفي حقيقة أهمية الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام (٢٦).

ويرى الكاتب المصري " **فاروق خورشيد** " في كتابه المعروف بالعصر الجاهلي، بان الفن القصصي الأول قبل الإسلام قد كان يمثل القصة والرواية معا، وما عدا ذلك من الصور –كالخطابة والسجع – فأنها لا تعدو أن تكون عبارة عن استجابة لحاجة مؤقتة لدى الناس من حاجات الحياة، ومجالها أقرب إلى جوانب اللغة منه إلى جوانب الأدب(٢٧).

وإذا أردنا أن نعود إلى تاريخ العرب قبل الإسلام وأخباره، نجد أن هذا الضرب من الفنون الأدبية كان يلعب دورا مهما في حياة العرب حينذاك، إذ شغف العرب بكتابة القصص عن فرسانهم ووقائعهم وأشراف ملوكهم وقبائلهم، ولقد كان الغرض من قصصهم هذه هو لقطع أوقات سمرهم في الليل والبقاء في خيامهم، وقد دارت فيما بينهم أطراف مختلفة من أخبار الأمم المجاورة لهم والتي كانت ممتزجة بالخرافات والأساطير، وان أكثر ما كان يستهوي العرب من القصص، هي تلك المتعلقة ببطولاتهم في أيام حروبهم ، كما تميز الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام بانه عبارة عن كتابات أو روايات لم تكن تؤدي إلى جانب أغراضها السياسية والتجارية والاجتماعية أغراضا أخرى أدبية أو فنية ، إذ لم تكن بوصفها اكثر من كتابة ساذجة وبديهة أدت أهدافا خاصة قبل الإسلام وانتهت بانتهاء هذه الأهداف (٢٨).

كما تتسم فضاءات الذات في قصص العرب قبل الإسلام نزوعا نحو الموضوعية، إلا أنها في الأصل ليس إلا اكتفاء بعملية النظم وترتيب الوقائع والأحداث، فالذات تتجه لصالح الوقائع التي تنوب عنها، وليس باتجاه موضوعاتها والتي يحركها السارد أو الحاكي كمسؤول عن السرد. ولعل نوع الأدب الذي يدخل الحدث في ظل إطاره لا يتحدد

إلا بالطريقة أو الكيفية التي يتم الكتابة عنه، وبما أن الأدب يتصف بانه إبداع، لذا فإن ناقل الحقائق إلى حقل الأدب لا يمكن أن يتجاوز الذاتي والموضوعي؛ لأنه ضروري على مستوى السامع المتلقي (٢٩).

ومن خلال ملاحظتنا للقصة قبل الإسلام ، نرى بان الظاهرة الفنية التي برزت فيه ظاهرة القصة لم تظهر بمفهومها الاصطلاحي الدقيق باعتبارها فن أدبي له شكله ونوعه وقواعده وشروطه ووظيفته، ولكن من حيث وصفها بانها قصة طريفة تسجل لنا كل ما يقع على أعين السارد أو الحاكي من وقائع وأحداث ضمن مجتمعه، إذ يقوم الحاكي بسرد قصة حياة ذلك المجتمع الذي يعيش فيه خلال فترة من الفترات التاريخية التي عاشها قبل الإسلام، أو انه يقص مغامرة عاشها كحوادث متتابعة جرت له، لاسيما عندما يتعلق الأمر بنمط معين من صيغ الحياة وأساليب العيش فيها (٣٠).

أنواع الفن القصصي في المجتمع العربي قبل الإسلام:

أن المتأمل في الفن القصصي أباء العصر الذي سبق الإسلام، يلحظ أنماطا قصصية متشابهة المحاور، قام بسردها الحاكي كما يتبين لنا في قصة الطلل أو في مشهد الطبيعة أو في قصة الحيوان الوحشي، وكل ذلك يظهر لنا أنواع العناصر البيئية الزمانية والمكانية، فضلا عن التحولات التي تشهدها الأحداث والصراعات بين الشخصيات، وهذه بدورها تلقي ظلالا من الحركة تصل إلى أقصاها أحيانا، كما وتتجلى في أنواع القصص، مثل قصة الضيافة، والحمار الوحشي، والثور الوحش (٣١).

ولقد تناول الفن القصصي قبل الإسلام حادثة أو واقعة واحدة؛ أو عدة وقائع والتي تعلقت في مضمونها بشخصيات إنسانية منها – وأخرى غير إنسانية، كما أنها قد انقسمت إلى نوعين وفقا لطبيعة أحداثها: حقيقية (واقعية)، وخيالية (خرافية). أما بالنسبة للقاص (الحاكي) قبل الإسلام فقد كان يتخذ مجلسه في الليل، إذ تبدأ الأماسي لديه عند مضارب خيام القبائل البدوية المتنقلة، وكانت موضوعاته القصصية تدور حول مواضيع متعددة ومتنوعة لأجل تسلية وإمتاع المستمعين أو لغرض تقديم الوعظ والإرشاد لهم، ولقد تم تناقل تلك القصص إلى المجتمع العربي قبل الإسلام عبر الرواية من الأسلاف (٣٢).

ولقد كان القاص أو السارد يجلس ومن حوله يلتف المستمعون، إذ يقوم بسرد أجمل القصص والحكايات عليهم، وكان ذلك يتم في مضارب الخيام العربية الخاصة بالقبائل البدوية، فضلا عن مجالس أهل الحضر والقرى، لذا فالقصة حينها كانت من فنون النثر المتميّزة، والتي يكثر فيها حكاية الأساطير والخرافات والخيال وقصص الحروب التي تحدث ما بين الفرس والروم [٣٣].

وخلال سرد القصة يقوم الحاكي بسرد أحداث متتالية وفقا للأثر الذي تركته تلك الذكريات في نفسه، فأحيانا يسرد مقطعا سرديا أو جملة من قصة عابرة وأحيانا يتعدى عدة مقاطع سردية معتمدا على أشكال السرد من فضاء وزمان وحوار وأحداث ومشاهد[٣٤].

أن القصص قبل الإسلام قد تنوعت بتنوّع الأحوال وظروفهم الطبيعية والاجتماعية، فكانوا في كلّ جلسة من جلسات سمرهم، يروون قصصًا متعددة ومختلفة، فمنها الواقعية ومنها من وحي خيالهم الإبداعي، وقد امتازت القصص قبل الإسلام بالمتعة والتشويق والموعظة، وتصوير الواقع الحالي الذي كانوا يعيشون فيه، ومن الموضوعات التي كان يتداولها الناس في قصصهم في ذلك العصر: –

ا–تصوير أيام حروبهم.

ب–تسجيل انتصارات أبطالهم.

ج–ما أصابت به بعض قبائلهم المعروفة من هزائم منكرة.

د–موضوعات القصص التي تدور حول ملوكهم من الغساسنة والمناذرة.

هـ–موضوعات القصص التي تدور حول الكهنة والشعراء والسادات المشهورين في إيامهم.

و–قصص الجن والعفاريت والشياطين.

ز–القصص عن ألسنة الحيوانات [٣٥].

ويمكن أن نبرز اهم أنواع القصص التي انتشرت عند العرب قبل الإسلام من خلال الموضوعات القصصية الأتية: –

١-القصة الخرافية قبل الإسلام:

لقد عرف العرب في قبل الإسلام القصص التي تتحدث عن تلك المخلوقات غير مرئية ، مثل قصص الشياطين والغول والعنقاء وغيرها ، وهذا النوع من القصص تميز بانه من نتاج الصنع الخيالي الجاهلي ، والذي جاء نتيجة خوف الأنسان من الطبيعة والحذر من إغضابها ، أو إشباعا منه للتطلع إلى عالم آخر تطمح بالوصول أليه النفس البشرية ؛ تعويضا لطول المكوث على الأرض ولانعدام معرفة ما موجود في السماء ، ولقد ساعدهم حينذاك السحرة القادرين الذين كانوا قادرين للقيام بتمثيل أعمال خارقة كتحويل المناديل البيضاء إلى حمام بطريقة بهلوانية ، كما وتميزت هذه الحكايات والقصص بترابط حوادثها المشدودة فيها بطريقة توصف بالوهن والضعف ؛ وهي كانت جافة مقصورة على حادثة أو اثنتين. وقد أولع العرب القدماء بكتابة القصص حول حيوانات العنقاء والهدرة ذو تسعة رؤوس، وكذلك التنين الذي كان حارس الكنوز المتموضعة في بلاد اليمن وكذلك فكرة الصراع بين الإنسان والجن [٣٦].

وتعد القصص الخرافية عبارة عن حكايات سردية قصيرة، والتي تنتمي إلى عالم الوهم والخيال، إذ يسردها الحاكي بالاعتماد على سحب شخصيات خيالية، وجعل قبولها لدى الناس على الرغم من مخالفتها للطبيعة «الخوارق»، ومن ثم تصوير العالم بصورة غير واقعية سواء كانت فنتازيا أو أسطورية أو خرافية، مع التقييد بالتصورات الموروثة، كما أنها تروى في بعض الأحيان على لسان الحيوان أو استنادا على بعض الظواهر الطبيعة، وتنطوي عادة على مضامين أخلاقية والتي تكون المغزى من سردها [٣٧].

ولقد خلط العرب قبل الإسلام معنى الدهر بالقضاء والقدر ونمت هذه العقيدة عندهم حتى خضعوا لسلطان (مناة وعوض)، وهي عبارة عن أصنام تعني الدهر، فأصبح الدهر يمثل إلها من آلهة العرب، وكانت غايتهم من ذلك الخلود. وفي الأساطير العربية القديمة أن الملك ذو القرنين أراد الخلود، ووصل مع الخضر (عليه السلام) إلى عين الدهر، ليشرب منها الماء الذي سوف يعطيه حياة أبدية، لكنه منع من ذلك، كما وطمح لقمان بن عاد كذلك إلى الخلود، إذ ارتبط خلوده ببقاء سبعة من النسور على قيد الحياة، وكان آخر

نسر اسمه (لبد) ويعني الدهر، لكن النسور ماتت كلها واحدا تلو الآخر حتى جاء دور لبد الذي مات وانتهت حياة لقمان بموته [٣٨].

٢-القصة المثلية قبل الإسلام:

قام العرب قبل الإسلام باختزال العديد من قصصهم على شكل أمثال وحكم، والتي كانت من صميم تجاربهم، ولقد تميزت أمثال وحكم العرب القصصية بانها لم تترك جانبا من جوانب حياتهم ومجتمعهم إلا وطرقته وتحدثت عنه من بين (٣٥٠٠) صيغة مثلية الذي قام بجمعها وشرحها الميداني، كما وتجد المئات منها ذات قصص وحكايات متنوعة كما في الصالة لقمان الحكيم وأكثم بن صيفي وزرقاء اليمامة [٣٩].

ويمكن القول بان العرب قبل الإسلام قد اعتنوا بالقصص المثلية عناية خاصة، فقد أحاطوها في كل ميادينهم تقريبا، فكان لكل ضرب من جوانب حياتهم مثل أو حكمة يلهج به، كما بلغت عناية اللغويين مستوى مميزا عن غيرهم، لان الأمثال بالنسبة إليهم كانت تجسد اللغة الصافية إلى حد كبير، فتوارثوا منها شواهد جمة، وبنوا على أساسها شاهقات بنائهم اللغوي [٤٠].

وتقسم القصص المثلية عند العرب قبل الإسلام إلى خمس أنواع وهي:

ا-الأمثال الناجمة عن حادثة: وهي التي تقال بعد انتهاء الحادث ما، كقولهم ((وافق شن طبقة)) وتعود قصتها إلى رجل اسمه (شن) وجد ضالته فتاة اسمها (طبقة) فتزوجها.

ب-الأمثال الناجمة عن التشبيه: وهي التي تمتص مادتها من اتخاذ قصة وصف شخص ما، أو شيء ماء، أو حدث ما، مثالا يحتذي به كقولهم ((أجود من حاتم)).

ج-الأمثال الناجمة عن قصة: والمقصود بالقصة هنا تلك المروية أو المتداولة على السنة الناس، كقصة أحياء النبي عيسى (عليه السلام) الموتى التي أنتجت المثل ((لمسة نبي)).

د-الأمثال الناجمة عن حكمة: كقول زهير بن أبي سلمى (البحر الطويل)

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطى يعمر فيهرم

هـ-الأمثال الناشئة عن قصة شعرية: كقولهم (البحر الرجز)

هذا أوان الشد فاشتد زيم .....الخ[٤١].

٣-القصة التعليلية قبل الإسلام:

وهي نوع من القصص التي تتحدث عن التراث الديني ، الخاص بالآلهة الذي انتشر على مساحة واسعة من أرض العرب ، إذ تعرض في طياتها مظهر جبل أو انحدار واد أو نتوء صخرة أو اكتشاف سبب تكوين مخلوق عجيب ، ومنها قصة نبينا إبراهيم عندما أراد أن يضحي بابنه إسماعيل (عليهما السلام) ، وقصة نصب رجل لأصنام في وادي منى والتي تمثل الشيطان الأكبر الذي يقوم برجمه الحجاج قبل الإسلام ؛ أو قصتي طوق الحمامة وطوق الهدهد اللتان تم ذكرهما في كتاب الحيوان للجاحظ ، فضلا عن قصة الصرح الذي تم بنائه من قبل هامان بأمر من فرعون ، وكذلك قصور ثمود في وادي القرى؛ وقصة خراب سد في اليمن وغيرها من القصص [٤٢].

وتذكر المصادر التاريخية بان قصة خراب سد قد ارتبط باسم (سد مأرب) وهي قصة تاريخية قديمة ومشهورة، إذ يحكى بانه قد عاش سابقا رجل يطلق عليه اسم المملكة "سبأ"، وكان سيد قومه حينذاك، ويتبع لحكمه الكثير من القبائل في عصره، واشتهر بانه كان صاحب ثروة كبيرة ، أما بلاده فكانت غنية بالماء والكلأ، وهذا الماء كان يمر بين جبلين عظيمين، فما كان من ذلك السيد إلّا أن أمر أبناء قومه ببناء سد عظيم بين الجبلين يحبس الماء خلفه، وبعد أن حصل ذلك، حتّى اخذ الماء بالارتفاع إلى أعلى الجبل وانحصر بالسد العظيم الذي تم بناؤه، وسمّي ذلك السد بعد ذلك بـ(سد مأرب) ، عندئذ توفرت المياه واخضرت الأغصان وتفاقمت البساتين ، وعاش أهل تلك المملكة برخاء وراحة[٤٣].

٤-القصة الغرامية قبل الإسلام:

لم يذكر لدى العرب في ظل حياتهم قبل الإسلام توافر قصص تتغنى بالحب والغرام سواء منه العفيف أو الصريح دون تكريس معنى نوعية هذا الحب بشكل ظاهرة خاصة، فقد اتسمت كتابات الكثير من الشعراء بانها عبارة عن قصائد قصصية كقصة دار جلجلة الخليعة لأمرئ القيس، وكذلك قصة رحيل امرئ القيس إلى بلاد الروم لاستعادة ملكه وقصة ملحمة الحب والصراع لعنترة الذي خلفه لونه الأسود [٤٤].

أن فن الأداء القصصي قد عرف بصورته السردية في القصيدة قبل الإسلام، وهذا الفن هو فنا عريقا، لأنه يتخذ من مجاريه التراثية في بعض مشاهده لوحات القصص الغرامية، واهم ما يميز هذه القصص الشعرية في انه يدور حول المرأة، إذ كان للشعراء مع محبوباتهم قصصا والتي حرصوا على تخليدهن في أشعارهم لإعلاء شانهن ولإظهار مكانتهن في نفوسهم [٤٥].

وتعد معلقة أمرؤ القيس (قصة قفا نبك) من ذِكرى حبيب ومنزل التي تم أخذها منها تلك الأبيات من أشهر المعلقات، وقد كتب الشعر في القرن السادس الميلادي، ومن أبيات هذه القصيدة ما يأتي:

أغرك مني أن حبك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل
أجارتنا إنّ الخطوب تنوب واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنّا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
فأن تصلينا فالقرابة بيننا وإن تصرمينا فالغريب غريب[٤٦].

٥-قصص اللصوص وقطاع الطرق (الشطار):

يميل الناس في هذا النوع من القصص بشكل عام للغرائب الممتعة والمضحكة، والعرب كغيرهم من المجتمعات، قد مالوا لهذا النوع من القصص لأنها تؤدي بهم إلى الفكاهة المصبوغة بالجد، كما تتصف بان قصصها كثيرة ومدهشة [٤٧].

وتعد قصص اللصوص المدخل الذي يكشف عن الملامح الرئيسة للحاكي أو السارد، فالقصة تحدد شخصيته، ومن ثم جوانب أدائه الفني للقصة، كما ساعدت الظروف أبان الفترة التي سبقت الإسلام على أبداع سرد حكايات اللصوص من جودة وإتقان، فالأحداث التي كانت تقع بين القبائل وبين الشعوب المجاورة لها؛ والصلات الاجتماعية التي كانت تحكم العادات والتقاليد، كل هذه الأمور تتطلب فيها الاعتماد على فصيح القول وبليغ العبارات الأدبية، ومن ثم إبرازها في مجالس السمر التي كانت تعقد ليلا ، حينما كانوا ينتهون من مشاكلهم اليومية ، وبعدها يميلون لاسترجاع علاقاتهم الاجتماعية وتقوية روابط الصداقة من خلال سرد بعض قصص اللصوص أثناء جلوسهم في هذه المجالس من اجل المتعة والضحك والفكاهة [٤٨].

ولقد اعتاد بعض القصاصين سرد قصصهم أثناء سفرهم مع جملهم، إذ حاولوا وصف جملهم بأبيات شعرية ومنهم شاعر اللصوص (ذا القتال الكلابي) الذي وقف موقف المعجب من ناقته فنعتها بصفات تستحقها بلا غرور فهي التي أعانته على تجاوز طريق السفر بأبيات: –

أشميل ما يدريك أن رب ماجن طام عيالمه مخوف المرصد

جاهرته بزمام ذات براية وحدى سوى أجد وسيف مفرد(٤٩).

٦–القصة قبل الإسلام على لسان الحيوان:

لم يبخل العصر الذي سبق الإسلام من تقديم القصص على لسان الحيوان، لغرض إظهار عبرة أو حكمة أو نوع من الفكاهة والتندر، كما نلحظه في قصة ابن آوى والثعلب رمز المهارة، والتيس والضبع رمز السذاجة، وأيضا قصة الهدهد رمز الألمعية والعبقرية والذكاء، فضلا عن قصة الغراب رمز الحيلة وقصة الديك والنعامة رمز الخدوعين وقصة براقش تمثل إلى مرافقة الغبي (٥٠).

ويعد هذا النوع من القصص من أقدم نواع القصص التي عرفها العرب قبل الإسلام، ومن الأنماط القصصية الضاربة في جذور تراثنا السردي العربي، إذ تعزى فيها الأقوال والأفعال للحيوان، بهدف التهذيب الخلقي والوصول إلى الإصلاح الاجتماعي، أو اللجوء إلى النقد السياسي، فضلا عن التمتع الفني الذي تحققه غرائبية هذه القصص وعجائبها، ومدى قدرتها على الإدهاش والأثارة، ومن ثم الوصول إلى قلب المتلقي (٥١).

ولعل أجل ما اتسم به الحيوان من الفضائل الدالة على نبله أنه لا يقدم على قتل بني جنسه، ولا تسول له نفسه الاعتداء وإظهار عدوانيته عليهم، " فالوحوش لا تقتل المخلوقات الأخرى، ولا تعذب الوحوش أبناء جنسها " وهذا ما أظهره الشاعر الشنفرى الأزدي مطَّلعاً على خصال الحيوان حين قرر الانسلاخ من المجتمع البشري إلى الجماعة الحيوانية التي أعلن عن هوية أفرادها بقوله:

ولي دونكم أهلون سيد عملَّس وأَرقَطُ زهلولُ وعرفاءُ جيأَلُ

هم الرهطُ لا مستودع السر شائع لديهم ولا الجاني بما جر يخذلُ؟ (٥٢).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا ومنحنا الفكر العلمي في تقديم بحثنا الحالي، وهذه هي قطراتنا الأخيرة في مشوار بحثنا، والذي كان يتمركز عن (الفن القصصي عند العرب قبل الإسلام)، إذ بذلنا كل جهدنا المتواضع كي يخرج البحث على أفضل شكل.

وبعد إكمالنا لمحاور البحث، توصلنا إلى عدة نتائج مهمة والتي يمكن أن يستفيد منها الباحثين المهتمين بموضوعنا الحالي، والتي يمكن أن نستعرضها بالنقاط الأتية: –

١–ارتبطت القصة في أول نشأتها عند العرب قبل الإسلام بالشعوب الإنسانية القديمة منذ بدايات حياتها، حينما اخذوا يتسامرون بالاستماع لحكايات وأحداث من وحي معتقداتهم الدينية الوثنية.

٢–يعد الفن القصصي أسلوبا نثريا أدبيا، التجا أليه العرب قبل الإسلام لتصوير واقع حياتهم الاجتماعية والطبيعية، فالحاكي كان يهدف إلى تسخير أو توظيف جل إمكاناته وطاقاته لإخراج إبداعاته الفنية لبلوغ الهدف الذي يرمي له من سرده للقصة.

٣–لقد واجه العرب قبل الإسلام ادعاءات زائفة من قبل بعض أدباء الغرب، وربما أدباء العرب أيضا، بأنهم لم يعرفوا الفن القصصي ولم يزاولوه، لأنهم كانوا أهل بديهة، إذ كان اهتمامهم منصب على معرفة طبائع الناس، وقد شغلوا بأنفسهم من النظر فيمن عداهم، وهم يفتقرون إلى عناصر التحليل والتطويل، ويصفون بأنهم اشد الناس اختصارا في الكلام والحديث؛ وأقلهم تعمقا في البحث.

٤–يعد فن من فنون القول النثري يسعى للتأثير على مجموعة من السامعين بالاعتماد على أسلوب فني معين، كما أنها لابد من أن تمتلك خصائص معينة بحيث تتوافر في الحاكي وخطبته، ويمتاز الفن القصصي بتعدد أنواعه ومناسباته.

٥–ان القصة أو الحكاية قديما، تميزت بانها قد رصدت الأقوال والسلوكيات من واقعية الحدث، وهي عكس ما نلحظه اليوم إذ نجد أن القصة الأن تتبع من إرادة البناء الشكلي، أي أن الأدباء قد نظروا للقصة العربية القديمة من محتواها المنفعي والغرضي أكثر من محتواها الفني أو الشكلي، وهو عكس ما نراه الأن في القصة الحديثة التي تهتم بالجانب الشكلي في مضمونها العام.

٦-لقد شغف العرب بكتابة القصص عن فرسانهم ووقائعهم وأشراف ملوكهم وقبائلهم، ولقد كان الغرض من قصصهم هذه هو لقطع أوقات سمرهم في الليل والبقاء في خيامهم.

٧-أن القصص قبل الإسلام قد تنوعت بتنوّع الأحوال وظروفهم الطبيعية والاجتماعية، فكانوا في كلّ جلسة من جلسات سمرهم، يروون قصصًا متعددة ومختلفة، فمنها الواقعية ومنها من وحي خيالهم الإبداعي، وقد امتازت القصص قبل الإسلام بالمتعة والتشويق والموعظة، وتصوير الواقع الحالي الذي كانوا يعيشون فيه.

الهوامش:

١- تيمور، محمود (١٩٧١): القصة في الأدب العربي، الناشر: مكتبة ومطبعة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (١٨).

٢- ناصف، علي النجدي (١٩٧٦): القصة في الشعر العربي إلى أوائل القرن الثاني الهجري، الناشر: دار النهضة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (١٨).

٣- القيسي، نوري حمودي؛ وآخرون (١٩٨٩): تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، الناشر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الأولى، موصل، العراق، ص (٢٢).

٤- النجار، محمد رجب (١٩٩٥): التراث القصصي في الأدب العربي، الناشر: دار السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت، ص (١٦).

٥- المشوح، محمد بن صالح احمد (٢٠١٣): البناء الفني للقصة القصيرة عند عبد العزيز الصقعبي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية، ص (١٣٠).

٦- روبرت لويس ستيفنسون: هو روائي وشاعر وكاتب مقالات أسكتلندي، ولد في عام (١٨٥٠) وتوفي عام (١٨٩٤) تخصص في أدب الرحلات، واهتم بكتابة فن القصصي وخصائصها وأنواعها،

7- Stephen, Leslie (1902). "Robert Louis Stevenson", Studies of a Biographer, 4th, London: Duckworth & Co. p. 208.

٨- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (١٩٧٢): لسان العرب: مادة قصص أو قص، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٢)، بيروت، لبنان، ص (١٢١).

٩- العزب، محمد احمد (١٩٨٠): عن اللغة والأدب والنقد: رؤية تاريخية ورؤية فنية، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٤٨).
١٠- ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤): تفسير التحرير والتنوير، الناشر: دار سجون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الأول، تونس، ص (٦٤).
١١- الجندي، علي (١٩٩١): في تاريخ الأدب الجاهلي، الناشر: مكتبة دار التراث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (١٢).
١٢- اللقاني، احمد حسين؛ والجمل، علي احمد (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرائق التدريس، الناشر: علم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ص (٢٢٣).
١٣- نصر، نفين مصطفى (٢٠٠٦): دور القصص في تنمية التفكير الناقد لدى الأطفال، مجلة التربية الوجدانية للطفل، المؤتمر السنوي لرياض الأطفال، المقيم في (٢٢) نيسان، كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر، ص (٦٦٥).
١٤- أبو الشامات، العنود بنت سعيد بنت صالح (٢٠٠٧): إثر استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص (٢٤).
١٥- العبودي، ضياء غني لفته (٢٠٠٥): البنية السردية في شعر الصعاليك، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، العراق، ص (٤٧).
١٦- ضيف، شوقي (١٩٦٠): تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة (١١)، القاهرة، مصر، ص (٣٩٣).
١٧- احمد موسى سالم: (١٩١٥-١٩٩٤) وهو كاتب وصحفي ومحرر للشؤون الدينية بجريدة الأخبار المصرية، وعضو عن مجلس الأمة عن دائرة السويس، له مؤلفات عديدة من أشهرها (القصص القرآني في مواجهة اضب الرواية والمسرح).
١٨- العبودي، البنية السردية في شعر الصعاليك، ص (٤٧).
١٩- الدسوقي، عمر (١٩٤٨): في الأدب العربي الحديث، الناشر: مطبعة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٣٣١).
٢٠- أمين، احمد (١٩٦٩): فجر الإسلام، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة، بيروت، لبنان، ص (٦٦).
٢١- الشاروني، يوسف (١٩٧٧): القصة القصيرة، الناشر: دار الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٧).

٢٢- البشير، أيمان السماني الطيب (٢٠١٠): الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي: دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان، ص (٨).

٢٣- العطوي، مسعد بن عيد (١٩٩٤): الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، الناشر: نادي القصيم الأدبي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القصيم، المملكة العربية السعودية، ص (٤).

٢٤- الأيوبي، ياسين (١٩٩٤): أفاق الشعر العربي في عصر المماليك، الناشر: دار جروس برس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، طرابلس، لبنان، ص (٣٣).

٢٥- شمس الدين، إبراهيم (٢٠٠٢): قصص العرب: موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٥).

٢٦- مكي، الطاهر (١٩٧٨): القصة القصيرة، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، ص (٤٦).

٢٧- خورشيد، فاروق (١٩٨٢): في الرواية العربية، الناشر: دار الشروق للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن، ص (٢٧).

٢٨- ضيف، شوقي (١٩٦٠): الفن ومذاهبه في النثر العربي، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة (٩)، القاهرة، مصر، ص (١٥ – ١٦).

٢٩- علقم، صبحة أحمد (٢٠٠٦): تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (١٩).

٣٠- خليف، مي يوسف (١٩٩٨): بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (١٥).

٣١- بوفاس، عمر (٢٠١٢): القصيدة الجاهلية بين الحس القصصي وتجلي السردي، مجلة النص، العدد (١٢)، المجلد الأول، كلية الآداب، جامعة جيجل، الجزائر، ص (٢٢٧).

٣٢- مناع، هاشم صالح (١٩٩٣): النثر في العصر الجاهلي، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٧).

٣٣- الأيوبي، أفاق الشعر العربي في عصر المماليك، ص (٣٧).

٣٤- عبد المالك، بوتيوتة (٢٠٠٧): تجليات السرد في القصيدة الجاهلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، بسكرة، الجزائر، ص (٢٧).

٣٥- علقم، تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، ص (٢٢).

٣٦- خورشيد، في الرواية العربية، ص (٣٠ -٣١).

37-Zipes, Jack (2013): Fairy tale as myth/myth as fairy tale, University of Kentucky Press, USA, pp. 20-21.

٣٨- خان، محمد عبد المعيد (١٩٩٣): الأساطير والخرافات عند العرب، الناشر: دار حداثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ص) ٢١.(

٣٩- خليف، بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي، ص (٢١).

٤٠- أبو علي، محمد توفيق (١٩٨٨): الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دراسة تحليلية، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٣١).

٤١- أبو علي، محمد توفيق (١٩٨٨): الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دراسة تحليلية، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٤٥).

42-Jawad .Ali (1970): History of Arab before Islam, Bruit Laban Vol (5), p186.

٤٢- العلامات، محمود جلال (١٩٨٤): السبئيون وسد مأرب، الناشر: مطبعة تهامة للطباعة والنشر: الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية، ص) ١٢٤ – ١٢٥).

٤٣- حميدة، عبد الرزاق (١٩٥١): قصص الحيوان في الأدب العربي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٣٨).

٤٤- جواد، رعد عبد الجبار؛ وحسين، ياسين عباس (٢٠٠٩): القصص الغرامي في العصر الجاهلي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٥٧)، المجلد (٣)، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ص (٢٩٣).

٤٥- الشنقيطي، احمد بن الأمين (٢٠١٧): المعلقات العشر وأخبار شعرائها، الناشر: مؤسسة الهنداوي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (١٥).

٤٦- خورشيد، في الرواية العربية، ص (٤٠).

٤٧- البشير، الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي: دراسة وصفية تحليلية، ص (٦).

٤٨- طريفي، محمد نبيل (٢٠٠٤): ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص (٥٠ – ٥٣).

٤٩- محمود، علي عبد الحليم (١٩٩٨): القصة العربية في العصر الجاهلي، الناشر: دار المعارف المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص (٣٤).

٥٠- حميدة، قصص الحيوان في الأدب العربي، ص (٢٦).

٥١- العرفي، سعد عبد الرحمن (١٩٩٥): سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي دراسة في المضمون والنسيج الفن، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص (٢٥).

المصادر العربية:

- ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤): تفسير التحرير والتنوير، الناشر: دار سجون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجزء الأول، تونس.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (١٩٧٢): لسان العرب: مادة قصص أو قص، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الجزء (١٢)، بيروت، لبنان.
- أبو الشامات، العنود بنت سعيد بنت صالح (٢٠٠٧): إثر استخدام قصص الأطفال كمصدر للتعبير الفني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- أبو علي، محمد توفيق (١٩٨٨): الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دراسة تحليلية، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- أمين، احمد (١٩٦٩): فجر الإسلام، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة، بيروت، لبنان.
- الأيوبي، ياسين (١٩٩٤): أفاق الشعر العربي في عصر المماليك، الناشر: دار جروس برس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، طرابلس، لبنان.
- البشير، أيمان السماني الطيب (٢٠١٠): الشعراء اللصوص في العصر الجاهلي: دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان.
- بوفاس، عمر (٢٠١٢): القصيدة الجاهلية بين الحس القصصي وتجلي السردي، مجلة النص، العدد (١٢)، المجلد الأول، كلية الآداب، جامعة جيجل، الجزائر، ص (٢٢٧ – ٢٣٧).

- ♣ تيمور، محمود (١٩٧١): القصة في الأدب العربي، الناشر: مكتبة ومطبعة الآداب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ الجندي، علي (١٩٩١): في تاريخ الأدب الجاهلي، الناشر: مكتبة دار التراث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ جواد، رعد عبد الجبار؛ وحسين، ياسين عباس (٢٠٠٩): القصص الغرامي في العصر الجاهلي، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٥٧)، المجلد (٣)، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ص (٢٩٣ – ٣١٢).
- ♣ حميدة، عبد الرزاق (١٩٥١): قصص الحيوان في الأدب العربي، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ خان، محمد عبد المعيد (١٩٩٣): الأساطير والخرافات عند العرب، الناشر: دار حداثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- ♣ خليف، مي يوسف (١٩٩٨): بطولة الشاعر الجاهلي وأثرها في الأداء القصصي، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ خورشيد، فاروق (١٩٨٢): في الرواية العربية، الناشر: دار الشروق للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن.
- ♣ الدسوقي، عمر (١٩٤٨): في الأدب العربي الحديث، الناشر: مطبعة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ الشاروني، يوسف (١٩٧٧): القصة القصيرة، الناشر: دار الهلال للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ شمس الدين، إبراهيم (٢٠٠٢): قصص العرب: موسوعة تراثية جامعة لقصص ونوادر وطرائف العرب في العصر الجاهلي والإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- ♣ الشنقيطي، احمد بن الأمين (٢٠١٧): المعلقات العشر وأخبار شعرائها، الناشر: مؤسسة الهنداوي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.

- ضيف، شوقي (١٩٦٠): الفن ومذاهبه في النثر العربي، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة (٩)، القاهرة، مصر.
- ضيف، شوقي (١٩٦٠): تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة (١١)، القاهرة، مصر.
- طريفي، محمد نبيل (٢٠٠٤): ديوان اللصوص في العصرين الجاهلي والإسلامي، الناشر: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- عبد المالك، بوتيوتة (٢٠٠٧): تجليات السرد في القصيدة الجاهلية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، بسكرة، الجزائر.
- العبودي، ضياء غني لفته (٢٠٠٥): البنية السردية في شعر الصعاليك، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البصرة، العراق.
- العرفي، سعد عبد الرحمن (١٩٩٥): سلوك الحيوان في الشعر الجاهلي دراسة في المضمون والنسيج الفن، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- العزب، محمد احمد (١٩٨٠): عن اللغة والأدب والنقد: رؤية تاريخية ورؤية فنية، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- العطوي، مسعد بن عيد (١٩٩٤): الاتجاهات الفنية للقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية، الناشر: نادي القصيم الأدبي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القصيم، المملكة العربية السعودية.
- علقم، صبحة أحمد (٢٠٠٦): تداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- العلامات، محمود جلال (١٩٨٤): السبئيون وسد مأرب، الناشر: مطبعة تهامة للطباعة والنشر: الطبعة الأولى، جدة، المملكة العربية السعودية.
- القيسي، نوري حمودي؛ وآخرون (١٩٨٩): تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، الناشر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الأولى، موصل، العراق.

- ♣ اللقاني، احمد حسين؛ والجمل، علي احمد (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرائق التدريس، الناشر: علم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
- ♣ محمود، علي عبد الحليم (١٩٩٨): القصة العربية في العصر الجاهلي، الناشر: دار المعارف المصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ المشوح، محمد بن صالح احمد (٢٠١٣): البناء الفني للقصة القصيرة عند عبد العزيز الصقعبي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، القصيم، المملكة العربية السعودية.
- ♣ مكي، الطاهر (١٩٧٨): القصة القصيرة، الناشر: دار المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
- ♣ مناع، هاشم صالح (١٩٩٣): النثر في العصر الجاهلي، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ ناصف، علي النجدي (١٩٧٦): القصة في الشعر العربي إلى أوائل القرن الثاني الهجري، الناشر: دار النهضة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
- ♣ النجار، محمد رجب (١٩٩٥): التراث القصصي في الأدب العربي، الناشر: دار السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الكويت.
- ♣ نصر، نفين مصطفى (٢٠٠٦): دور القصص في تنمية التفكير الناقد لدى الأطفال، مجلة التربية الوجدانية للطفل، المؤتمر السنوي لرياض الأطفال، المقيم في (٢٢) نيسان، كلية التربية، جامعة القاهرة، مصر.

المصادر الأجنبية:

- ♣ Jawad .Ali (1970): History of Arab before Islam, Bruit Laban, Vol (5), pp.181-195.
- ♣ Stephen, Leslie (1902): Robert Louis Stevenson, Studies of a Biographer, 4th, London: Duckworth & Co. pp. 206–246.

♣ Zipes, Jack (2013): Fairy tale as myth/myth as fairy tale, University of Kentucky Press, USA.

ترجمة المصادر العربية:

♣ Ibn Ashour, Muhammad taher (1984): Explanation of Liberation and Enlightenment, Publisher: Dar Sgoun for Publishing and Distribution, First Edition, Part I, Tunisia.
♣ Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din (1972): The Tongue of the Arabs: Material of Stories or Cut, Publisher: Dar Sader for Printing and Publishing, First Printing, Part (12), Beirut, Lebanon.
♣ Abu Al-Shamat, Al-Anoud Bint Saeed Bint Saleh (2007): Following the use of children's stories as a source of artistic expression in developing the creative thinking skills of preschool children, Master Thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Riyadh, Saudi Arabia.
♣ Abu Ali, Muhammad Tawfiq (1988): Arabic Proverbs and the Pre-Islamic period: Analytical Study, Publisher: Dar Al-Nafais Publishing and Distribution, First Edition, Beirut, Lebanon.
♣ Amin, Ahmad (1969): Dawn of Islam, Publisher: Dar al-Kitab al-Araba for Printing and Publishing, 10th Edition, Beirut, Lebanon.
♣ AL-Ayubi, Yassin (1994): The Horizons of Arabic Poetry in the AL-Mamluk Era, Publisher: Dar Gross Press and Publishing, First Edition, Tripoli, Lebanon.
♣ Al-Bashir, Ayman Al-Samani Al-Tayeb (2010): Poet poets in the pre-Islamic period: descriptive study, Master Thesis, Graduate School of Education, Omdurman Islamic University, Khartoum, Sudan.
♣ Boufass, Omar (2012): The Pre-Islamic Poem Between the Sense of Stories and the Transfiguration of the Narrative, Al-Nass

Magazine, No. 12, Volume I, Faculty of Arts, Jijel University, Algeria, pp. 227-237.

- ♣ Taimour, Mahmoud (1971): The Story in Arabic Literature, Publisher: Library and Arts Press For Printing and Publishing, First Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Al-Gendy, Ali (1991): In the History of Pre-Islamic Literature, Publisher: Dar Al-Turath Printing and Publishing House, First Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Jawad, Raad Abdul-Jabbar; Hussein, Yasin Abbas (2009): The Grammar of the Pre-Islamic period, Journal of the College of Basic Education, No. 57, Vol. (3), Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.
- ♣ Hamida, Abdel Razak (1951): Animal Stories in Arabic Literature, Publisher: The Anglo-Egyptian Library, First Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Khalif, Mai Youssef (1998): Starring the poet Pre-Islamic and its impact on the performance of stories, Publisher: Dar Quba for printing, publishing and distribution, first edition, Cairo, Egypt.
- ♣ AL-Dessouki, Omar (1948): In Modern Arabic Literature, Publisher: Al-Resala Printing and Publishing, First Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Sharouni, Youssef (1977): The Short Story, Publisher: Dar Al Hilal for Printing and Publishing, First Printing, Cairo, Egypt.
- ♣ Shams al-Din, Ibrahim (2002): Arab Stories: A Heritage Encyclopaedia of Arab, Islamic and Islamic History and Traditions, Publisher: Dar al-Kitab al-Sallami for Printing, Publishing and Distribution, Part 1, First Edition, Beirut, Lebanon.
- ♣ Deif, Shawqi (1960): Art and its Mideast in Arabic Prose, Publisher: Dar Al Maaref Publishing and Distribution, 9th edition, Cairo, Egypt.

- Deif, Shawqi (1960): A History of Arabic Literature: The Pre-Islamic Period, Publisher: Dar Al Maaref for Printing and Publishing, vol.1, 11th edition, Cairo, Egypt.
- Abdel-malek, Boututte (2007): Reflections of narration in the Pre-Islamic Period poem, Master Thesis, Faculty of Arts and Languages, Montoury University of Constantine, Biskra, Algeria.
- Al-Aboudi, Dia Ghani Laftah (2005): Narrative Structure in the Poets of the Tramps, Master Thesis, College of Education, University of Basra, Iraq.
- Al-Azab, Muhammad Ahmad (1980): On Language, Literature and Criticism: A Historical Perspective and a Technical Perspective, Publisher: Dar Al Maaref for Printing and Publishing, First Edition, Cairo, Egypt.
- Al-Atwi, Mus'ad Bin Eid (1994): Technical Trends of the Short Story in Saudi Arabia, Publisher: AL-Qassim Literary Club for Printing and Publishing, First Printing, AL-Qassim, Saudi Arabia.
- Alqam, Sabha Ahmed (2006): The Interference of the Literary Species in the Arab Novel, Publisher: The Arab Foundation for Studies and Publishing, First Edition, Beirut, Lebanon.
- Al-Qaisi, Nouri Hamoudi; et al. (1989): A History of Pre-Islamic Arabic Literature, Publisher: Ministry of Higher Education and Scientific Research, First Printing, Mosul, Iraq.
- Allagani, Ahmed Hussein; AL-Camel, Ali Ahmed (2003): Glossary of educational terms defined in the curriculum and teaching methods, Publisher: Science books for printing and publishing, second edition, Cairo, Egypt.
- Mahmoud, Ali Abdel Halim (1998): The Arabic Story in the Pre-Islamic Period, Publisher: Dar Al -Maaref Egyptian Printing and Publishing, First Printing, Cairo, Egypt.
- Al-Mashouh, Mohammed Bin Saleh Ahmad (2013): The Technical Construction of the Short Story by Abdul Aziz Al-Saqabi, Master

Thesis, Faculty of Arabic Language and Social Studies, AL-Qassim University, AL-Qassim, Saudi Arabia.

- ♣ Makki, Eltaher (1978): Short Story, Publisher: Dar Al Maaref Publishing and Distribution, Second Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Manna, Hashim Saleh (1993): Prose in the Pre-Islamic Period, Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, First Edition, Cairo, Egypt.
- ♣ Nasif, Ali Najdi (1976): The Story in Arabic Poetry to the Early 2nd Century AH, Publisher: Dar Al-Nahda for Printing and Publishing, First Printing, Cairo, Egypt.
- ♣ Najjar, Muhammad Rajab (1995): The Literary Heritage in Arabic Literature, Publisher: Dar Al Sallasel for Printing and Publishing, First Edition, Kuwait.
- ♣ Nasr, Nafin Mustafa (2006): The Role of Stories in the Development of Critical Thinking in Children, Journal of Emotional Education for Children, Annual Conference of Kindergarten, April 22, Faculty of Education, Cairo University, Egypt.